

كمال الدين وتمام النعمة

[40] لقد مات وقسمت أمواله ونكحت جواريه. ادعاء الواقعة الغيبة على العسكري (ع)

ثم ادعت الواقعة على الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام أن الغيبة وقعت به لصحة أمر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها وأنه القائم المهدي، فلما صحت وفاته عليه السلام بطل قولهم فيه وثبت بالأخبار الصحيحة التي قد ذكرناها في هذا الكتاب أن الغيبة واقعة بآبائه عليه السلام دونه. فمما روى في صحة وفاة الحسن بن علي بن محمد العسكري (ع) (1) ما حدثنا به أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنهما - قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلام ودفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب. وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان (2) وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضيايع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر - من رأى ومذاهبيهم وصلاتهم وأقذارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمتهم إياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس فاني كنت قائما ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حبابه فقالوا له: إن ابن الرضا على الباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له (3) فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن

(1) العنوان من المؤلف. (2) في أعلام الوري "

أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ". (3) زاد في الكافي ج 1 ص 503 " فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكونون رجلا على أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكنى ". (*)